التجار يأمرهم ببيع الطعام ويسرعون على المسلمين وكان من حسن
اخلاقه صلى الله عليه وسلم وشفقته عليهم انه اذا اراد السفر يقول
للناس تزودوا فاقال فباعوا التجار ما عندهم فما اشتراه الاثلث العسكر
وبقي الثلثين بلا زاد فامر صلى الله عليه وسلم باحضار التجار فاجا
بوه مسرعين منهم لبيد بن حصين واسحاق بن زياد وعبد الرحمن
بن عوف الزهري وكانوا اكثر الناس بخل فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
هل بقي عندكم شيء من الزاد بتبيعوه على العسكر فقالوا يا رسول
ما بقي الا شيء قليل تركناه لاهل المدينة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
يا ضعفاء اليقين لولا ذخايركم لاهل المدينة لكان تركهم الله وضيعهم
فقالوا له نحن لامرك يا رسول الله طايعين ولعونك سامعين
فقال لهم اخرجوا ما عندكم من الزاد وبيعوه على العسكر فقالوا السمع
والطاعة لله ثم لك يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا هلال بقي ثلث العسكر بلا زاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا بلال
نادي في الناس من كان بلا زاد فليلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم الى
مكان كذا وكذا قال فلحقه من كان منهم بلا زاد فخرج معهم النبي
صلى الله عليه وسلم الى خارج المدينة حتى انتهى بهم الى ارض
خضيه كثيرة الخنظل فقال لهم تزودوا من هذا قال فحملوا الناس على
قدر نفايتهم قال المغيرة بن صفوان وكنت ممن لم يتزود من ذلك
فقلت لنفسي هذا خنظل مر وما ينفعني وهو علقم وكنت قد اخذت
منه بعض شيء فجعل يتساقط مني الى الارض واحدة بعد واحدة
وانا متساهل به لعلمي بمرارته وعدم اعتنائي به ومازلت الى

ان

ان وصلت الى مضربي ولم يبق معي الا ثلاث حبات وغيري يستحفظ
بما اخذه وكان لي مملوك فقال لي ما الذي فعلت يا مولاي فقلت
له انا اخر جنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فامرنا اننا نتزود من
حنظل كان هناك فاخذوا الناس من فوق نفايتهم وانا اخذت
منه عشر حبات ومشيت وانا غير معتني بها وصار يتقين مني
الى الارض واحدة بعد واحدة حتى لم يبق معي غير هؤلاء الثلاثة
حبات فقال لي المملوك ليستك يا سيدي كسرت واحدة منهن
واكلتها فان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدل الناس الا على شيء
ينفعهم فرجع الي عقلي وقلت والله ان كلام المملوك حق وقد
طار عقلي من كلامه واختار لبي فاخذت واحدة من هؤلاء الثلاثة
وكسرتها واكلتها واذا هي احلى من العسل وازكى من الكافور
واطيب رايحة من المسك فندمت على ما فرطت غاية الندم قال
وكان المملوك قد غضب علي وقال لي لاحول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم والله لقد اسأت برسول الله صلى الله عليه وسلم الادب
وقد بت متألما فقال لي المملوك ثانيا لاحول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ثم قال المغيرة واني لما اصبحت سرت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما راني اعرض بوجهه الشريف عني
وقال لا تسير معي ولا تصاحبني لانك لا تشفع بعقلي قال
فلطمت وجهي وجعلت اقبل يديه وقدميه واقول يا رسول الله
اني تايب على يديك فاقبل توبتي ولا اعود بعدها ابدا والنبي
صلى الله عليه وسلم لا يجيبني وانا اتضرع اليه فبينما انا كذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)